



دور فقه البدائل في تحقيق التوازن بين الالتزام الشرعي والواقع القانوني للأقليات المسلمة - مناهج تعليم المثلية والشذوذ الجنسي داخل المدارس الحكومية أنموذجا -

The Role of Alternative Jurisprudence in Achieving Balance Between Shariah

Commitment and the Legal Reality of Muslim Minorities

- Curricula on Homosexuality and Sexual Deviance in Public Schools as a Model -

نادية سخان

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر).
nsekhane@yahoo.fr

ريان نزار*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (الجزائر).
belkasemnezzar@gmail.com

تاريخ النشر: 2025-07-15

تاريخ القبول: 2025-07-01

تاريخ الاستلام: 2025-02-23

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور فقه البدائل في تحقيق التوازن بين الإلتزام الشرعي والواقع القانوني للأقليات المسلمة، في ظل فرض مناهج تعليم الشذوذ الجنسي داخل المدارس الحكومية، حيث تكتسب الدراسة أهميتها من الحاجة الملحة إلى إيجاد حلول شرعية وعملية لحماية هوية الأطفال المسلمين في البلاد الغربية. ونظرا لذلك تتمثل إشكالية البحث في كيفية تحقيق هذا التوازن دون التعارض مع الأنظمة القانونية للدول المضيفة. وقد توصلت الدراسة إلى أن المدارس الإسلامية والتعليم المنزلي يعدان بديلين فعالين يعززان حماية القيم الإسلامية مع ضمان التعليم الأكاديمي الجيد.

الكلمات المفتاحية: فقه البدائل؛ الأقليات المسلمة؛ المثلية؛ الشذوذ الجنسي.

Abstract:

This study aims to demonstrate the role of the jurisprudence of alternatives in achieving a balance between religious commitment and the legal reality of Muslim minorities, particularly in light of the imposition of curricula promoting homosexuality in public schools. The significance of this study stems from the urgent need to find legitimate and practical solutions to protect the identity of Muslim children in Western countries. Accordingly, the research problem focuses on how to achieve this balance without conflicting with the legal systems of host countries. The study concludes that Islamic schools and homeschooling are effective alternatives that promote the protection of Islamic values while ensuring quality academic education

Keywords: Alternative Jurisprudence; Muslim minorities; Homosexuality; Sexual Deviation.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

يعدّ فقه البدائل أحد المقاربات الفقهية التي تسعى إلى تحقيق التوازن بين متطلبات الالتزام الشرعي للمسلمين وبين التحديات العملية التي تفرضها الأطر القانونية والاجتماعية في المجتمعات غير الإسلامية، ففي ظل تعدد الأوضاع القانونية والثقافية في البلدان الغربية تجد الجالية المسلمة نفسها أمام الكثير من التحديات والقضايا التي تتعارض متطلبات الشريعة فيها مع قوانين الدولة، مما يولد ضرورة البحث عن آليات فقهية تضمن الالتزام الشرعي دون المساس بمقتضيات القانون الوضعي السائد داخل الدولة.

وفي هذا السياق يمثل فقه البدائل إطاراً ديناميكياً يساهم في تقديم حلول عملية لهذه التحديات، حيث يسمح بطرح بدائل فقهية تقوم بتحقيق المقاصد الشرعية مع مراعاة الواقع القانوني، ولهذا جاء هذا المقال لدراسة دور فقه البدائل في توجيه الحياة اليومية للأقليات المسلمة، واستعراض بعض المشاكل والتحديات التي تواجههم، مع تحليل كيفية معالجة تلك التحديات بآليات شرعية.

ومن بين أهم وأبرز هذه التحديات التعليم، حيث تتضمن المناهج التعليمية داخل المدارس الحكومية في العديد من الدول غير الإسلامية مواضيع تتعارض مع قيم الإسلام ومبادئه مثل الترويج للعلاقات الجنسية المتنوعة بما في ذلك العلاقات المثلية، وتقديمها للأطفال منذ مراحل مبكرة كجزء من برامج التربية الجنسية أو التوعية بالحقوق الاجتماعية. حيث تُعرض هذه المواد غالباً بطريقة تُوحي بأن كل أشكال العلاقات الجنسية متساوية وتستحق الاحترام، مما يثير مخاوف أولياء الأمور المسلمين الذين يرون في ذلك تغريباً فكرياً ومساساً بعقيدة الفطرة التي يدعو الإسلام إلى ترسيخها، ولهذا سيتم معالجة هذه الإشكالية من خلال بيان دور فقه البدائل في إيجاد الحلول الفقهية التي توازن بين حرمة الشذوذ الجنسي وبين فرض تعليمه في المناهج التعليمية للمدارس الحكومية.

1.1. أهمية البحث:

يتميز هذا البحث بأهميته العلمية والعملية في الدراسات الفقهية المعاصرة، إذ يسلط الضوء على إشكالية جديدة ومعقدة لم تحظَ بالقدر الكافي من الدراسة والتحليل في البحوث الأكاديمية السابقة، وهي قضية إدراج مناهج تعليم المثلية والشذوذ الجنسي داخل المدارس الحكومية وتأثيرها على الهوية الدينية والقيم الأخلاقية للأقليات المسلمة.

يفتح البحث آفاقاً جديدة لتطبيقات فقه البدائل، الذي غالباً ما يُستخدم في مسائل اقتصادية وتجارية، ليشمل مجالات تربوية وتعليمية تمس حياة الأفراد والمجتمعات بشكل مباشر. يقدم البحث إضافة مهمة لميدان "فقه الأقليات" الذي يهدف إلى إيجاد حلول شرعية تراعي خصوصيات الحياة في المجتمعات غير الإسلامية، وهو مجال يتزايد الاهتمام به نظراً لتنامي أعداد الأقليات المسلمة حول العالم.

2.1. هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان كيفية توظيف فقه البدائل في صياغة حلول شرعية مرنة تمكّن الأسر المسلمة من التعامل مع المناهج التعليمية التي تروج للمثلية والشذوذ الجنسي داخل المدارس الحكومية، بما يحقق التوازن بين الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية ومتطلبات القوانين التعليمية السائدة، مع الحفاظ على الهوية الدينية والقيم الأخلاقية للأجيال الناشئة في البلاد الغربية.

3.1. الدراسات السابقة:

في إطار دراسة دور فقه البدائل في تحقيق التوازن بين الالتزام الشرعي والواقع القانوني للأقليات المسلمة، وتحديداً في قضية إدراج مناهج الشذوذ والمثلية الجنسية في التعليم الموجه للأطفال، تبين من خلال البحث عدم وجود دراسة أكاديمية متخصصة تناولت هذه المسألة بشكل مستقل، ورغم أن بعض الدراسات ناقشت التحديات القانونية والثقافية التي تواجه الأقليات المسلمة في السياقات الغربية، إلا أنها لم تتطرق بصورة تفصيلية إلى موضوع فرض مناهج تعليمية حول الشذوذ والمثلية وتأثيرها على هوية الأطفال المسلمين.

أمّا فيما يتعلق بفقه البدائل فقد حظي باهتمام واسع في الدراسات الفقهية، حيث بحثت العديد من المؤلفات في آلياته وأهميته في معالجة المستجدات المعاصرة، ومن أبرز الدراسات في هذا المجال: "فقه البدائل وعلاقته بأصول الشريعة ومقاصدها للدكتورة بوخالفي والتي تناولت تأصيل البدائل الشرعية في القضايا المستجدة.

4.1. منهج البحث:

- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع النصوص الشرعية واستقراء مواقف العلماء في التعامل مع النازلة.
- المنهج الوصفي: يتمثل في وصف الواقع القانوني المتعلق بإدراج مناهج الشذوذ والمثلية في المدارس الحكومية.
- المنهج التحليلي: تحليل الاجتهادات الفقهية الحديثة حول البدائل الشرعية الممكنة للأقليات المسلمة في مواجهة هذه المشكلة.

2. تحديد المصطلحات

1.1. تعريف فقه البدائل:

1.1.1. تعريف فقه البدائل لغة:

أ/تعريف الفقه لغة:

الفاء والقاف والهاء تُشكل أصلاً لغوياً واحداً يدل على إدراك الشيء والعلم به، وقد خُصّص هذا المعنى لاحقاً للإشارة إلى علم الشريعة. ويُقال: "كل علم بشيء فهو فقه" أي أن الفقه هو الفهم الدقيق للأمور، وإدراكها إدراكاً عميقاً يُفضي إلى العلم بها⁽¹⁾.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص442، ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص522، الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2243.

ب/تعريف البدائل لغة:

البدائل جمع بديل ويُقال: بَدِلَ وَبَدَل، مثل شَبِهَ وشَبَّه، وبَدَلَ الشيء يعني غيره الذي يقوم مقامه، وقد ذكر ابن فارس أن أصل الكلمة (الباء، والدا، واللام) يعود إلى معنى واحد وهو قيام شيء مقام شيء آخر قد زال أو ذهب، ويُقال: هذا بَدَلَ الشيء وبديله ممَّا يدلُّ على أن البديل هو ما يُعرض ليكون خلفًا عن شيء آخر أو بديلاً عنه⁽¹⁾.

2.1.2. تعريف فقه البدائل اصطلاحاً:

يبدو أن مصطلح البدائل من المصطلحات المعاصرة التي لم يضع لها الفقهاء المتقدمون تعريفاً جامعاً مانعاً، غير أن استخدامهم لهذا المصطلح ورد في سياق تناولهم لبعض الفروع الفقهية، حيث استعملوه بمعانٍ متعددة لكنها لم تخرج عن الإطار اللغوي الذي تم توضيحه سابقاً⁽²⁾. عرفه الريسوني: "حكم شرعي تضمن عوضاً عن ممنوع للتيسير على الخلق"⁽³⁾ فالقصد من فقه البدائل على حسب هذا التعريف هو التيسير ورفع الحرج على الناس وهذا نوع واحد من أنواع البدائل وقد تم تعريفه أيضاً بـ "ما يقوم مقام الأصل وبديل شرعي لمصلحة اقتضت ذلك"⁽⁴⁾ نلاحظ أن هذا التعريف أدخل صيرورة الاجتهاد إلى البدائل إضافة إلى الأدلة الشرعية. وبهذا ففقه البدائل هو علم استنباط الأحكام الشرعية العملية التي تقوم مقام الأحكام الأصلية عند تعذر العمل بها.

2.2. تعريف الأقليات المسلمة:

1.2.2. تعريف الأقليات المسلمة لغة:

أ/تعريف الأقليات لغة:

كلمة مشتقة من الفعل "قلل" ومنه القلة خلاف الكثرة وقد قلَّ يقلُّ قلَّةً وقلا فهو قليل⁽⁵⁾، وجاءت في معجم اللغة العربية المعاصر أن أقلية مصدر صناعي من أقل: من قل عددهم عن غيرهم، عكسها أكثرية، جماعة مميزة بدينها أو عرقها أو لونها تعيش في مجتمع يفوقها عدداً ويخالفها في الخصائص⁽⁶⁾.

ب/تعريف المسلم في اللغة:

المسلم في اللغة هو من استسلم لأمر الله وأخلص في طاعته وعبادته، ويُقال: "سلم الشيء لفلان" أي خلصه وسلم له الشيء أي خلص له⁽⁷⁾.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 1، ص 210.

(2) آمال بوخالفه، فقه البدائل وعلاقته بأصول الشريعة ومقاصدها، ص 5-6.

(3) إبراهيم الحوسني، قطب الريسوني، فقه البدائل وأثره في الفتوى، ص 335.

(4) آمال بوخالفه، فقه البدائل وعلاقته بأصول الشريعة ومقاصدها، ص 30.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 563.

(6) أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج 3، ص 1853.

(7) ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 293.

2.2.2. تعريف الأقليات المسلمة اصطلاحاً:

عرفت ب كونها مجموعة بشرية تعيش ضمن مجتمع أكبر، وتتميز عنه بانتمائها إلى الإسلام، وتسعى جاهدة للحفاظ على هويتها الدينية⁽¹⁾.

يتضح من هذا التعريف أن صاحب التعريف ركّز على الصفة الأساسية التي تميز الأقليات المسلمة وهي الانتماء إلى الدين الإسلامي، إضافة إلى الإشارة إلى كونها مجموعة أقل عدداً مقارنة بالمجتمع المحيط بها.

وعرفت أيضاً بأنها كل مجموعة من المسلمين مغلوطة على أمرها، وتُعد أقلية حتى لو كانت تشكل أكثرية عددية في بعض المناطق⁽²⁾.

ويلاحظ أن هذا التعريف اعتبر أن القهر والغلبة هما العنصران الرئيسيان في تحديد الأقلية المسلمة. فحتى لو كان المسلمون أكثر عدداً في منطقة معينة، فإنهم يُعتبرون أقلية إذا كانوا مغلوبين على أمرهم ولا يملكون السيطرة على أوضاعهم.

نستنتج من كل ما سبق أن الأقليات المسلمة هي: "مجموعة من الأفراد تعيش داخل مجتمع أكبر، وتتميز عن الأغلبية فيه بانتمائها إلى الدين الإسلامي".

3. دور البديل الشرعي في تحقيق التوازن بين حرمة الشذوذ الجنسي وفرضه في مناهج التعليم

1.3. تصوير المسألة والحكم الشرعي:

1.1.3. تصوير المسألة:

في السنوات الأخيرة تصاعدت وتيرة الترويج للمثلية الجنسية في المجتمعات الغربية، حيث تجاوز الأمر التشريع ليصل إلى إدماجها في المناهج التعليمية للأطفال تحت عنوان: التوعية الجنسية - Sexual awareness- مع فتح المجال أمام التحول الجنسي في سن مبكرة، هذا التحول بدأ مع هولندا التي كانت أول دولة تقنن زواج المثليين في عام 2001، وتبعها دول أوروبية عديدة ثم الولايات المتحدة في عام 2015 ليصل عدد الدول التي تعترف بزواج المثليين دستورياً إلى أكثر من 30 دولة، تشمل الأرجنتين، بلجيكا، البرازيل، كندا، كولومبيا، الدانمارك، المملكة المتحدة (باستثناء إيرلندا الشمالية)، فرنسا، ألمانيا، إسبانيا، السويد، الولايات المتحدة، والأوروغواي. كما تسمح بعض الولايات في المكسيك بهذا الزواج⁽³⁾.

(1) سليمان توبوليك، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، ص 29.

(2) محمد زكرياء الشافعي، المسلمون في غير ديار الإسلام، ص 208.

(3) -same-sex marriage around the world.28-6-2024, <https://www.pewresearch.org/religion/fact-sheet/gay-marriage-around-the-world/>

ثم تطورت هذه القضية بعد ذلك فلم تبق مجرد تشريع قانوني وإنما أصبحت خطاب أيديولوجي تبنته الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، وصولاً إلى المؤسسات الدينية التي لم تعد بمنأى عن هذه التحولات، ففي عام 2021 أثار البابا فرانسيس جدلاً واسعاً بعد إعلانه اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بحق المثليين في تكوين أسرة، وهو ما مثل تغييراً جذرياً في موقف الكنيسة، وفي 2023 أصدرت الكنيسة وثيقة رسمية **Fiducia Supplicans** تسمح للقساوسة بمباركة الأزواج المثليين، مما اعتبر نقطة تحول كبرى في المواقف الدينية تجاه هذه القضية⁽¹⁾.

بعد ذلك توسعت الدول الغربية في إدراج قضايا المثلية والتحول الجنسي ضمن مناهج الثقافة الجنسية وتخصيص أيام وأعياد رسمية للشواذ، ورفع الأعلام والشعارات الخاصة بهم في كل مكان فيما يعرف بـ (Pride days) أو ما يسمى "تمكين مجتمع الميم (LGBTQ+ empowerment)"، ومناسبات خاصة للاعتذار الرسمي لهم عما لحق بهم من أذى وتهميش في السابق، بل ليصل الأمر إلى حد تقنين "تجريم وتأثيم" من لا يعترف بحقوق الشواذ والمتحولين جنسياً. ففي بريطانيا على سبيل المثال استهدفت محاولة لوكيل مدرسة "باركفيلد الأهلية" في بيرمينغهام "أندرو موفات" عبر مشروع عنوانه "لا للغرباء" تعليم التلاميذ أشياء عن قانون المساواة الصادر في 2010 وعن القيم البريطانية، كما أراد موفات وفق ما نقلته الصحافة البريطانية أن يزهو التلاميذ بأنفسهم على ما هم عليه من إدراك الاختلافات والتنوع والاحتفاء بذلك. واستخدم المشروع كُتُباً تحكي عن كلب لا يشعر بالتكيف، وعن اثنين من ذكور البطريق يتبنيان معا بطريقاً صغيراً، وعن ولد يروق له ارتداء ملابس الحوريات⁽²⁾.

وقد بدأ تطبيق قوانين جديدة منذ 2020 جعلت مادة "العلاقات" (Rel Education) إلزامية في جميع المدارس الابتدائية والثانوية وسيتم تدريس هذا المنهج حتى في دور الحضانة، حيث يتم تدريس هذه الموضوعات من خلال كتب وقصص تُروّج لقبول التنوع الجنسي، مثل قصص عن عائلات مثلية أو أطفال يتبنون هويات جنسية مختلفة، وتكمن الخطورة في أن محتوى مادة الثقافة الجنسية قد يحتوي على مواد إباحية سواء كانت صور، أو لمس لمجسمات حقيقية لمكونات الجهاز التناسلي لدى الذكر والأنثى، أو أفلام حقيقية أو كرتونية تشرح كيفية إقامة العلاقة بين الطرفين بالتفصيل الممل، إضافة إلى أن المنهج يشمل تعرض الطالب في الصف السادس لدروس تعلمه الإشباع الجنسي الذاتي -العادة السرية-⁽³⁾.

(1) Déclaration Fiducia supplicans sur la signification pastorale des bénédictions-, 18.12.2023 Holy see press office summary of bulletin, <https://www.vatican.va/roman-curia/congregations/cfaith/documents/rc-ddf-doc-20231218-fiducia-supplicans-fr.html>

(2) وحدة التحقيقات، إلزامية تدريس العلاقات الجنسية المثلية في المدارس، ص30.

(3) وانظر: نائبة بريطانية، إرشادات التثقيف الجنسي فتحت الأبواب أمام المحتوى المتطرف في المدارس، <https://alarabinuk.com>

وبهذا فتعليم المثلية الجنسية للأطفال وفرضها في المناهج التعليمية أمر أرق الجالية المسلمة في بلاد الغرب خاصة أنه لن يقف على الترويج للشواذ فقط، بل سيمتد إلى أبعد من ذلك لتطبيع كل ما هو شاذ ومختلف أخلاقياً لدى المجتمعات المحافظة، وجعله مجرد اختلاف طبيعي مقبول في إطار نظام ومبادئ "المجتمع العالمي الحر (The free global society)"، وذلك من خلال ترويج إعلامي ممنهج عبر شركات كبرى مثل "نتفليكس" و"ديزني"، ومع التطبيع لهذه القيم كجزء من التوجهات العالمية، أصبحت المجتمعات المسلمة والمهاجرة أمام خيارات صعبة، تتراوح بين قبول هذه القيم التي تتعارض مع ثقافتها، أو البحث عن بدائل تعليمية رغم القيود القانونية.

2.1.3. حكم الشذوذ الجنسي:

تؤكد الشريعة الإسلامية على حرمة الشذوذ الجنسي، وتعتبره مخالفة صريحة وانتكاسة للفطرة السليمة وتعاليم الدين، وهو موقف تبنته مؤسسات دينية كبرى مثل الأزهر الشريف، فقد أصدر مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية في ديسمبر 2021 بيانات حذرت من محاولات تطبيع الشذوذ في المجتمعات، ووصفتها بالفاحشة المنكرة التي تمثل انحلالاً أخلاقياً وغزواً ثقافياً يستهدف القيم الإسلامية وتم اعتبارها على أنها كالغيوم السوداء الداكنة بدعاوى الحقوق والحريات⁽¹⁾.

. وفي السياق نفسه أصدر علماء مسلمون في أمريكا بياناً تاريخياً أكد على حرمة الشذوذ الجنسي فضلاً عن تعليمه للأطفال في المدارس⁽²⁾، والذي احتاج منهم الجرأة والشجاعة في قول كلمة الحق نتيجة لتعرضهم للأذى في ذلك البلد، وهذا بعد أن توغل الشواذ في المجتمعات كلها وازدادت جرأتهم في الجهر بمطالبهم، مستشهدين بنصوص قرآنية مثل:

1- قال تعالى: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء: 16)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (81) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (82) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (83) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: 84)، فالله تعالى يسمح بالعلاقات الجنسية في حدود الزواج فقط، ولا يتم الزواج إلا بين الرجل والمرأة ويدين صراحة العلاقات الجنسية مع نفس الجنس.

2- يدعو الإسلام إلى احترام الحكمة الإلهية في خلق البشر ويحذر من الاستجابة لإغواء الشيطان الذي يسعى لتغيير خلق الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا مُرْتَمٍ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ (النساء: 119). بناءً على ذلك يحظر الإسلام بشكل صارم

(1) مركز الأزهر العالمي يحذر من التطبيع الممنهج للشذوذ، <https://www.azhar.eg/fatwacenter>

(2) <https://navigatingdifferences.com/>

العمليات الطبية التي تهدف إلى تغيير الجنس لدى الأفراد الأصحاء، بغض النظر عن مسمياتها كـ"تأكيد الجندر" أو "تعزيز الجندر".

3- بين الله تعالى في كتابه الكريم أن الجنس البشري يتكون من ذكر وأنثى، كما في قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: 13)، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ (النجم: 45). فالإسلام بين أن الرجل والمرأة متساويان روحياً أمام الله، مع الاعتراف بتكامل أدوارهما واختلاف صفاتهما، وقد أوضح النبي ﷺ أن النساء شقائق الرجال لكنه حذر من التشبه بين الجنسين سواء في المظهر أو السلوك لما فيه من مخالفة للفطرة الإلهية.

وبهذا فالشذوذ الجنسي وتعليم المثلية الجنسية للأطفال أمر محرم في الشريعة الإسلامية لا خلاف فيه وعليه أكد علماء ودعاة أمريكا بقولهم في البيان الرسمي للمسألة: "نحن ندرك أن بعض الجماعات الدينية أعادت تفسير أو مراجعة العقيدة الدينية لتشمل أيديولوجية «مجتمع الميم» (LGBTQ)، إن المجتمع المسلم ليس بمنأى عن تلك الضغوط، وفي الواقع، حاول البعض إعادة تفسير النصوص الإسلامية لصالح دعم «مجتمع الميم» (LGBTQ)، نحن نرفض بشكل قاطع تلك المحاولات، ولا يمكن الدفاع عنها دينياً؛ لأن تلك الجوانب من الأخلاق الجنسية تعد من فئة المبادئ الثابتة غير القابلة للتغيير، ولا يمكن تعديلها أو مراجعتها"⁽¹⁾.

2.3. البدائل الشرعية للمدارس الحكومية:

1.2.3. المدارس الإسلامية بديل عن المدارس الحكومية:

أ/ملحة عن المدارس الإسلامية في بلاد الغرب كبديل:

المدارس الإسلامية هي مؤسسات تعليمية تربوية تُعنى بتقديم التعليم الأكاديمي وفق المناهج الوطنية للدولة التي تقع فيها، مع دمجها بالتربية والتعليم الإسلامي بهدف إعداد جيل متوازن يمتلك معارف عصرية متكاملة مع القيم والأخلاق الإسلامية. ومن خلال هذا النهج، تمثل المدارس الإسلامية بيئة تعليمية آمنة للأسر المسلمة في الغرب، حيث تجمع بين الحفاظ على الهوية الدينية والنجاح الأكاديمي، وتعزز في الوقت نفسه قيم المواطنة والتعددية الثقافية.

يشهد التعليم الإسلامي في بريطانيا انتعاشاً كبيراً، حيث تزايدت أعداد المدارس الإسلامية الرسمية وغير الرسمية لتلبية احتياجات المجتمع المسلم حيث صرحت جمعية المدارس الإسلامية سنة 2018 أن إجمالي المدارس الإسلامية بلغ 184 مدرسة إسلامية: أكاديمية واحدة، 16 مدرسة حرة، 12 مدرسة ممولة طوعاً، و155 مدرسة مستقلة⁽²⁾، حيث تتراوح رسوم الدراسة فيها بين 500 و2000 باوند (للمدارس

(1) <https://navigatingdifferences.com/>

(2) Faith schools , <https://religionmediacentre.org.uk/>

الإسلامية (الداخلية) في الفصل الدراسي الواحد، وتختلف رسوم التسجيل تبعاً لموقع المدرسة وجودة التعليم فيها، علماً أن رسوم المدارس الإسلامية في لندن قد تكون أعلى مما هي عليه في بقية المدن⁽¹⁾. وعلى الرغم من هذا الانتعاش، تواجه المدارس الإسلامية تحديات كبيرة بسبب السياسات الحكومية، حيث تم في السنوات الأخيرة رفع ضريبة القيمة المضافة (VAT) على الرسوم الدراسية التي تقل عن 7,690 جنيه إسترليني سنوياً، مع العلم أن فرض ضريبة بنسبة 20% قد يؤدي إلى إغلاق العديد من المدارس الإسلامية مما يترك العائلات الدينية مع خيارات تعليمية محدودة⁽²⁾.

لكن ومع كل هذا الضغط، أثبتت المدارس الإسلامية تفوقها داخل المملكة المتحدة، حيث احتلت مراتب متقدمة جداً متفوقة على ما عداها من المدارس الدينية الخاصة أو المدارس الحكومية العامة، فقد حلت 8 مدارس إسلامية في قائمة أفضل عشرين مدرسة على مستوى المملكة، وكانت المراكز الثلاثة الأولى من نصيب المدارس الإسلامية، بحيث جاءت مدرسة توحيد الإسلام للبنات في بلاكيرن في المرتبة الأولى، وتلتها في المرتبة الثانية مدرسة عدن للفتيان في برمنغهام⁽³⁾. يعزى هذا النجاح إلى عدة معايير تشمل مستوى التطور العلمي ومعدل ارتفاع الدرجات بين الفصول الدراسية، وحساب مستوى الطلاب في المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء والعلوم، واللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى نسبة الطلاب المتخرجين من هذه المدارس المتحقين بسوق العمل أو المواصلين للمسار التعليمي.

في مقابل ذلك نجد أن عدد الطلاب المسجلين في المدارس الإسلامية في فرنسا لسنة 2024 بلغ حوالي 12,000 طالب، فوفقاً للفيدرالية الوطنية للتعليم الإسلامي (FNEM)، تضم فرنسا 127 مدرسة إسلامية، ولكن فقط عشر مدارس منها تستفيد من تمويل حكومي، وهذا يعكس تفاوتاً ملحوظاً مقارنة بالمدارس الكاثوليكية التي تتلقى 7,045 مؤسسة تمويلاً حكومياً. وهذا يعني عادة أن رسوم الدراسة في المدارس الإسلامية أعلى، مما يجعل هذه المدارس أقل قدرة على الوصول إليها بالنسبة لبعض الأسر، ومع ذلك إلا أن أحد المؤسسات الأكثر شهرة هي مدرسة أفيروي في ليل، والتي أصبحت نموذجاً بفضل نتائجها الأكاديمية الاستثنائية⁽⁴⁾.

تتنوع سياسات الدول الغربية في تعاملها مع المدارس الإسلامية ويصعب الإحاطة بتفاصيل كل سياسة في هذا المقام، غير أن ما يُمكن تأكيده هو أن هذه المؤسسات التعليمية تمثل ركيزة أساسية في تحقيق التوازن بين التعليم الأكاديمي العصري والتنشئة الدينية. إضافة إلى أن نجاح المدارس الإسلامية

(1) محمد علي، قائمة المدارس الإسلامية في بريطانيا: أنواع المدارس، والمناهج، ورسوم الدراسة، <https://alarabinuk.com>

(2) Private faith schools in UK lobby for VAT exemption on fees under £7,690 <https://www.theguardian.com/>

(3) Department for International Development, <https://www.gov.uk/>

(4) [HTTPS://WWW.75SECONDES.FR](https://www.75secondes.fr)

يعكس قدرتها على تلبية احتياجات الجاليات المسلمة، مع تعزيز قيم الاندماج الإيجابي في مجتمعات متعددة الثقافات، وتبرز العديد من النماذج التعليمية الرائدة في هذا السياق، منها:

- أكاديمية الفلاح (Al-Falah Academy) في ولاية نيوجيرسي، التي تُعد من المؤسسات الرائدة في تقديم مناهج تعليمية إسلامية إلى جانب برامج أكاديمية متطورة.
- مدرسة مؤسسة الإسلام (The Islamic Foundation School) في ولاية إلينوي، حيث تقدم منهجاً إسلامياً معتمداً بالإضافة إلى المناهج الأكاديمية المتوافقة مع معايير التعليم الأمريكية.
- أكاديمية الملك فهد (King Fahad Academy) في لندن، التي تجمع بين التعليم الأكاديمي الحديث وتعليم القيم الإسلامية.
- أكاديمية النور (Al-Noor Academy) في مانشستر، التي تتميز بدمج المناهج الأكاديمية مع تركيز خاص على اللغة العربية والقرآن الكريم.
- مدرسة القرآن (The Quranic School) في تورونتو، ومدرسة دار الحكمة (Dar Al-Hekma) في كندا، اللتان تمثلان نماذج تعليمية تجمع بين التعليم الأكاديمي والمبادئ الإسلامية مع اهتمام كبير بالثقافة الإسلامية.

إن هذه المؤسسات بما تحقّقه من توازن بين الأصالة والمعاصرة تؤكد قدرتها على الإسهام في إعداد أجيال واعية تجمع بين التفوق الأكاديمي والالتزام بالقيم الإسلامية، مما يجعلها عناصر فاعلة في بناء مجتمعات متناغمة ومزدهرة.

ب/ دور المدارس الإسلامية في تحقيق التوازن بين حرمة الشذوذ وبين تعليمه في المدارس الحكومية:

تقوم المدارس الإسلامية بدور مهم في تحقيق التوازن بين حرمة الشذوذ الجنسي، وبين الواقع الاجتماعي في المجتمعات الغربية التي تروج لهذه المفاهيم وتقررها ضمن المناهج التعليمية للتلاميذ هناك، وهذا التوازن يتحقق من خلال مجموعة من السياسات والممارسات التي تتبناها هذه المدارس، والتي تشمل:

1. التعليم وفقاً للمبادئ الشرعية⁽¹⁾:

فالمدارس الإسلامية تضمن أن مناهجها تلتزم بتعاليم الشريعة الإسلامية والتي تحرم الشذوذ الجنسي وتعتبره مخالفاً للطبيعة الإنسانية، لذا، فإنها لا تتضمن أو تدعم تعليم المثلية الجنسية كجزء من المنهج الأكاديمي أو الاجتماعي لديها. بدلاً من ذلك، تُركز على تعليم الطلاب القيم الأخلاقية في إطار من الوعي الديني، مثل التزام العفة والاحترام المتبادل بين الجنسين في إطار الزواج الشرعي.

(1) Al-Falah Academy .<https://alfalahacademy.com>

2- التعليم الشامل والتأكيد على التربية الأخلاقية⁽¹⁾:

المدارس الإسلامية لا تقتصر على تعليم الدين فقط بل تدمج المناهج الدينية مع برامج أكاديمية قوية، مما يعزز من قدرة الطلاب على التفكير النقدي وتحليل القضايا الاجتماعية بوعي. ووفقاً لتقرير Ofsted لعام 2009، هدفت مدرسة الملك فهد في لندن إلى تقديم تعليم دولي ثنائي اللغة مع روح إسلامية، وكانت ملتزمة بمساعدة جميع الطلاب على تحقيق إمكاناتهم الكاملة ليصبحوا مواطنين منتجين ومتوازنين يقدرون العالم متعدد الثقافات.

3- الحماية من التأثيرات الثقافية التي قد تتعارض مع القيم الإسلامية⁽²⁾:

المدارس الإسلامية تدرب الطلاب على احترام التنوع الثقافي والديني في المجتمع الغربي دون التأثير على معتقداتهم الإسلامية. يعلمونهم أهمية التسامح وحسن التعامل مع الآخرين بغض النظر عن خلفياتهم أو ميولاتهم، لكن مع التأكيد على أن ذلك لا يعني قبول أو ترويج للسلوكيات المخالفة للشريعة. وبهذا فالمدارس الإسلامية في الغرب تمثل خياراً تعليمياً متزايد الأهمية بالنسبة للأسر المسلمة التي تسعى لتوفير بيئة تربوية تحترم وتتماشى مع القيم الدينية والثقافية الإسلامية، فهي تهدف إلى توفير بيئة تعليمية توازن بين القيم الدينية الإسلامية والتعليم الأكاديمي الحديث، من خلال تقديم مناهج تركز على القيم الإسلامية كاحترام، الأمانة، الإحسان، وتعلم الطلاب القرآن الكريم، والسنة النبوية، والفقه الإسلامي، مع التركيز على المواد الأكاديمية مثل الرياضيات، والعلوم، واللغات، بهدف إعداد الطلاب للحياة في مجتمعات غربية مع الحفاظ على هويتهم الإسلامية. فهي بهذا تمثل بديل مهم للمدارس الحكومية التي تجعل من التعليم الجنسي والشذوذ مقراً في مناهجها التعليمي للأطفال على الرغم من التحديات القانونية التي تواجهها إزاء عدم تماشيها مع المتطلبات الأكاديمية وعلى الرغم من تكلفتها المرتفعة مقارنة بالمدارس الحكومية نظراً لكون عدد التسجيلات هو اعتمادها الوحيد لتغطية النفقات، مما يشكل عائقاً لبعض الأسر التي قد لا تكون قادرة على تحمل التكاليف، ومع ذلك فإن الجودة التعليمية العالية، والبيئة التربوية المنسجمة مع القيم الإسلامية والأخلاقية تجعل هذه المدارس خياراً واعداً، يستحق الاهتمام والدعم سواء من المجتمع أو الجهات الخيرية، لضمان استمراريتها وإتاحة التعليم فيها لشريحة أوسع من الأسر.

2.2.3. التعليم المنزلي بديل عن التعليم في المدارس الحكومية:

أ/المقصود بالتعليم المنزلي:

التعليم المنزلي نظام تعليمي يختار فيه الوالدان أو الأوصياء القانونيون تعليم أطفالهم في المنزل بدلاً من إلحاقهم بالمؤسسات التعليمية الرسمية مثل المدارس الحكومية أو الخاصة، حيث يعتمد هذا النوع

(1) King Fahad Academy- Inspection Report- <https://files.ofsted.gov.uk/>

(2) Islamic Foundation School Safety Handbook. <https://ifsvp.org/>

من التعليم على مناهج دراسية مرنة ومتنوعة، يتم تصميمها وتكييفها بما يتناسب مع احتياجات الطفل وقدراته، وغالبًا ما يشرف عليه أحد الوالدين أو معلم خاص.

وقد أصبح هذا التعليم خيارًا متزايدًا للأسر التي تسعى إلى بدائل تعليمية تراعي قناعاتها الدينية، خاصة في ظل إدراج بعض المدارس الحكومية في الغرب موضوعات مثل الشذوذ والمثلية الجنسية ضمن المناهج التعليمية، وفي هذا السياق نجد أنّ الجالية المسلمة تتوجه بشكل متزايد نحو التعليم المنزلي حيث ترى فيه الوسيلة لحماية أبنائها من التعرض لمحتويات تتعارض مع قيمها ومبادئها الإسلامية، فهو يوفّر للوالدين تحكمًا أكبر في نوعية التعليم الذي يتلقاه أطفالهم. ومع ذلك يختلف انتشار التعليم المنزلي بين الدول الغربية بسبب التباين في السياسات التعليمية، فبينما تتيح بعض الدول مرونة كبيرة للأسر في اختيار هذا النوع من التعليم، تفرض دول أخرى قيودًا قانونية أو تنظيمية تعكس اختلاف الأولويات المجتمعية والسياسات العامة، فعلى سبيل المثال، تشير بيانات وزارة التعليم البريطانية إلى أن التعليم المنزلي شهد نموًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، حيث ارتفع عدد الأطفال المسجلين فيه بنسبة 21% خلال عام واحد، ليصل في خريف 2024 إلى 111,700 طفل مقارنة بـ 92,000 في العام السابق⁽¹⁾. أما في ألمانيا، فالتعليم المنزلي يُعدّ غير قانوني، استنادًا إلى المادة 7 من القانون الأساسي الألماني Grundgesetz، والتي تنص على أن نظام التعليم بأكمله يخضع لإشراف الدولة. بالإضافة إلى ذلك تُحدد قوانين الولايات الألمانية (Länder) تفاصيل التعليم الإلزامي، ممّا يفرض على الأطفال حضور المدارس المعتمدة.

«Das gesamte Schulwesen steht unter der Aufsicht des Staates.- Die Erziehungsberechtigten haben das Recht, über die Teilnahme des Kindes am Religionsunterricht zu bestimmen»⁽²⁾.

ولهذا فلا تتوفر إحصاءات رسمية عن عدد الأطفال الذين يتلقون تعليمهم في المنزل نظرًا للحظر القانوني.

وفي المقابل تتبنى دول مثل أيرلندا والنرويج والولايات المتحدة مواقف أكثر مرونة تجاه التعليم المنزلي، ففي أيرلندا يُسمح بالتعليم المنزلي وتُشرف وزارة التعليم لديهم على تسجيل وتفتيش الأطفال الذين يتلقون تعليمهم في المنزل، ممّا ساعد على ارتفاع عدد الأسر التي تختار التعليم المنزلي وفقًا لتقرير الوزارة لعام 2023، إضافة لوجود منظمات غير ربحية مثل "iScoil" والتي تقدم برامج تعليمية عبر الإنترنت للأطفال والشباب الذين يواجهون صعوبات في النظام المدرسي التقليدي، ممّا يمكن للطلاب العمل وفقًا لسرعتهم

(1) Home schooling soars by a fifth in England over the past year, The Times & The Sunday Times, <https://www.thetimes.com/>

(2) <https://handbookgermany.de/>

الخاصة من المنزل أو من مراكز التعلم المختلطة المحلية⁽¹⁾ أما الترويج فتسمح بهذا النوع من التعليم شريطة الالتزام بالمناهج الوطنية وتقديم إخطار للسلطات التعليمية المحلية.⁽²⁾ وفي الولايات المتحدة الأمريكية تظهر بيانات المعهد الوطني لإحصاءات التعليم (Institute of Education Sciences)، ارتفاع نسبة الطلاب الذين يتلقون تعليمهم منزلياً من 3.7% في العام الدراسي 2018-2019 إلى 5.2% في 2022- مما يعكس اهتماماً متزايداً بهذا الخيار التعليمي 2023⁽³⁾.

ب/ دور التعليم المنزلي في تحقيق التوازن بين حرمة الشذوذ وبين تعليمه في المدارس الحكومية:

إن السبب في كون التعليم المنزلي بديلاً جيداً للتعليم الحكومي في ظل الظروف المتواجدة في الغرب هو نجاعته، حيث يمكن للتعليم المنزلي أن يحقق مستويات مرتفعة من التحصيل الأكاديمي شريطة توفر المناهج المناسبة والإشراف الكافي، وقد أكدت هذه المعلومة مجموعة من الدراسات العربية والغربية فعلى سبيل المثال، خلصت دراسة تحليلية ناقدة حول حركة التعليم المنزلي في الدول المتقدمة من جامعة القاهرة، إلى أن التعليم المنزلي يمكن أن ينتج نتائج أكاديمية متميزة، خصوصاً إذا كان يتم في بيئة مرنة تدعم قدرات الطفل الفردية⁽⁴⁾. كما أشارت دراسة أجرتها جامعة هارفارد (2015) إلى أن الطلاب المتعلمين منزلياً غالباً ما يتفوقون على أقرانهم في المدارس التقليدية في اختبارات التحصيل الأكاديمي. هذا التفوق يُعزى إلى تخصيص التعليم بناءً على اهتمامات وقدرات الطالب، بالإضافة إلى الوقت الإضافي الذي يُخصص للتفاعل الفردي بين المعلم (الوالدين) والطفل، مما يعزز عملية التعلم⁽⁵⁾.

من جهة أخرى، قد يواجه التعليم المنزلي بعض التحديات في التطور الاجتماعي والنفسي للأطفال، ففي دراسة أجرتها جامعة الشرق الأوسط أُشير إلى أن نقص التفاعل الاجتماعي في بيئة التعليم المنزلي قد يؤثر سلباً على مهارات الأطفال الاجتماعية، ومع ذلك تشير أبحاث مثل تلك التي أجرتها منظمة HSLDA (Home School Legal Defense Association) إلى أن الطلاب المتعلمين منزلياً يشاركون في أنشطة اجتماعية خارج نطاق المدرسة مثل النوادي الرياضية والمجموعات المجتمعية، مما يعوض غياب التفاعل في الفصول الدراسية ويساهم في تطوير مهارات التواصل والتفاعل مع مختلف الأعمار وقد أفاد بعض الطلاب الذين تلقوا التعليم المنزلي من رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر أنهم واجهوا صدمة ثقافية عند دخولهم الجامعة أو أماكن العمل، مشيرين إلى أنهم اضطروا لتعلم الأعراف الاجتماعية السائدة والتغلب على الفجوات الاجتماعية، ومع ذلك بعد فترة قصيرة من التكيف أفادوا أنهم تأقلموا اجتماعياً

(1) HowWe Work, iScoil, <https://iscoil.ie/>.

(2) Privatskoler og hjemmeundervisning, Utdanningsdirektoratet, <https://www.udir.no/>

(3) <https://www.ft.com/>

(4) وفاء رفعت البسيوني، حركة التعليم المنزلي في الدول المتقدمة دراسة تحليلية ناقدة، ص 28

(5) Homeschooling, <https://www.harvard.edu/>

بشكل جيد، حيث نسب البعض نجاحهم إلى تلقيهم التعليم المنزلي، أما في مرحلة البلوغ، فكانوا على اتصال جيد في حياتهم اللاحقة وناشطين في المؤسسات السائدة⁽¹⁾.

إضافة إلى ما سبق، يتميز التعليم المنزلي بقدرته على تخصيص المناهج التعليمية وفقاً لاحتياجات كل طفل، مما يعزز فرص اكتشاف مواهبهم وتنمية قدراتهم الفريدة بعيداً عن القيود التقليدية للمدارس النظامية، كما يتيح هذا النوع من التعليم مرونة كبيرة في بناء جدول زمني يتناسب مع وتيرة تعلم الطفل، وهو ما يساهم في تعزيز التعلم الذاتي والاستقلالية الفكرية.

على الرغم من هذه المزايا، يواجه التعليم المنزلي تحديات تستدعي التفكير الجاد في تذليلها. من أبرزها نقص الموارد التعليمية المتاحة للوالدين خاصة إذا لم يمتلكوا خلفية أكاديمية قوية، مما قد ينعكس على جودة التعليم المقدم للأطفال، كما أن الالتزام بتوفير تعليم شامل ومنهجي يتطلب قدراً كبيراً من الانضباط والجهد، وهو ما قد يكون صعباً لبعض الأسر التي تواجه التزامات مهنية أو اجتماعية متعددة. إلى جانب ذلك يشكل الضغط النفسي على الآباء أحد التحديات البارزة، حيث يشعرون بمسؤولية مضاعفة لضمان تحقيق أبنائهم لمعايير تعليمية مناسبة، مما قد يؤدي إلى الإرهاق النفسي والجسدي⁽²⁾، كما أن الاستثمار المالي المطلوب في المواد التعليمية والأنشطة التكميلية قد يُثقل كاهل الأسر ذات الدخل المحدود.

ومع ذلك من المتوقع أن يشهد التعليم المنزلي انتشاراً متزايداً في المستقبل، خاصة مع التطور التكنولوجي واستخدام الإنترنت في العملية التعليمية، إذ توفر التكنولوجيا الحديثة أدوات تعليمية مبتكرة مثل التطبيقات التفاعلية، والدورات التدريبية عبر الإنترنت، والمجتمعات الافتراضية لدعم الأسر التي تختار هذا النمط من التعليم، هذه الموارد لا تساهم فقط في تخفيف الأعباء المادية والتعليمية عن الأسر، بل تجعل التعليم المنزلي خياراً أكثر جاذبية وفاعلية في ظل التغيرات المتسارعة في المشهد التعليمي العالمي.

4. خاتمة

بعد استعراض العناصر المحورية لهذا البحث، تتضح أهمية فقه البدائل بوصفه منهجاً فقهياً يجمع بين الالتزام بالأحكام الشرعية ومراعاة متغيرات الواقع القانوني الذي تعيش فيه الأقليات المسلمة، ولا سيما في مواجهة التحديات الناشئة عن إدراج مناهج تعليم الشذوذ الجنسي داخل المدارس الحكومية في المجتمعات الغربية.

(1) - Daniel Hamlin, Homeschooling, <https://www.harvard.edu/>, DOUGLAS J. PIETERSMA Defining Home

Education in Contrast to Schooling Paradigms, <https://nheri.org/>

(2) ,Elle Hunt ,t2024 , The Guardian ,. <https://www.theguardian.com/>

لقد أظهر البحث أن الشذوذ الجنسي يُعد من المحرّمات القطعية في الشريعة الإسلامية، وهو مخالف للفطرة السليمة والقيم الأخلاقية التي يلتزم بها المسلمون، ممّا يُشكّل إشكالية حقيقية للأسر المسلمة التي تسعى لحماية أبنائها من هذه الانحرافات الفكرية والسلوكية، وللتعامل مع هذا الواقع القانوني الذي يفرض على المدارس تدريس هذه المناهج، يُبرز فقه البدائل حلولاً عملية وشرعية تساهم في تحقيق التوازن بين الحفاظ على الهوية الإسلامية والامتثال للأنظمة القانونية قدر الإمكان، ومن أهم هذه البدائل:

- المدارس الإسلامية: التي تقدم بيئة تعليمية آمنة تُحافظ على القيم الإسلامية، وتضمن جودة التعليم الأكاديمي بعيداً عن التأثيرات السلبية.
- التعليم المنزلي: الذي يُعد خياراً مرناً يُمكن الأسر المسلمة من تقديم تعليم متكامل ومتوافق مع مبادئهم الدينية.

ومن خلال هذه البدائل، يتضح أن فقه البدائل ليس مجرد اجتهاد نظري، بل هو منهج عملي قابل للتطبيق في مواجهة المستجدات العصرية والتحديات الفكرية، مما يعكس مرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على تحقيق مصالح المسلمين في أي زمان ومكان.

وختاماً، يُوصي البحث بضرورة تفعيل دور المؤسسات الإسلامية في دعم التعليم البديل وتأهيل الأسر المسلمة لإدارة التعليم المنزلي بكفاءة، إضافة إلى تعزيز الحوار مع السلطات التعليمية لتحقيق نوع من التفاهم الذي يضمن احترام الهوية الدينية للأقليات المسلمة.

5. قائمة المراجع

- البسيوني، وفاء رفعت، 2011م، حركة التعليم المنزلي في الدول المتقدمة دراسة تحليلية ناقدة، معهد الدراسات التربوية. جامعة القاهرة، مصر
- بوخالفة، آمال، 2022، فقه البدائل وعلاقته بأصول الشريعة ومقاصدها، قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر.
- توبوليّاك سليمان، 1996، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، عمان، دار البيارق.
- الجوهري، إسماعيل، 1987م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين
- الحوسني، إبراهيم، الريسوني، قطب، فقه البدائل وأثره في الفتوى، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، العدد 16.
- الشافعي، محمد زكرياء، المسلمون في غير ديار الإسلام، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة السند، باكستان.
- ابن فارس، أحمد، (1979)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر

- محمد علي، قائمة المدارس الإسلامية في بريطانيا: أنواع المدارس، والمناهج، ورسوم الدراسة، June 19 2024، [/https://alarabinuk.com](https://alarabinuk.com)
- مختار أحمد، 2008م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب
- مركز الأزهر العالمي يحذر من التطبيع الممنهج للشذوذ، <https://www.azhar.eg/fatwacenter>
- ابن منظور، محمد، (1414هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر
- نائبة بريطانية، 2022 إرشادات التثقيف الجنسي فتحت الأبواب أمام المحتوى المتطرف في المدارس، <https://alarabinuk.com>
- وحدة التحقيقات، إلزامية تدريس العلاقات الجنسية المثلية في المدارس.

6. Bibliography List

- Al-Azhar Global Center warns against the systematic normalization of homosexuality. Available at: <https://www.azhar.eg/fatwacenter>
- Al-Basyouni, Wafaa Rifaat. (2011). The Homeschooling Movement in Developed Countries: A Critical Analytical Study. Institute of Educational Studies, Cairo University, Egypt.
- Al-Falah Academy، 2025-1-21 ، <https://alfalahacademy.com/>
- Al-Housani, Ibrahim; Al-Raysuni, Qutb. The Jurisprudence of Alternatives and Its Impact on Fatwa. Journal of Scientific Research and Islamic Studies, Issue 16.
- Al-Jawhari, Ismail. (1987). Al-Sihah: The Crown of Language and the Correct Arabic. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
- Al-Shafi'i, Muhammad Zakariya. Muslims in Non-Muslim Lands. Faculty of Islamic Studies, Sindh University, Pakistan.
- Boukhalfa, Amal. (2022). The Jurisprudence of Alternatives and Its Relation to the Principles and Objectives of Sharia. Department of Sharia, Faculty of Islamic Sciences, Batna University, Algeria.
- British MP. (2022). Sex Education Guidelines Have Opened the Door to Extremist Content in Schools. Available at: <https://alarabinuk.com>
- Daniel Hamlin, Albert Cheng، Homeschooling, social isolation, and life trajectories: A mixed method analysis, Harvard University, p8, <https://www.harvard.edu/>
- Daniel Hamlin, Homeschooling, social isolation, and life trajectories: A mixed method analysis,, p8, <https://www.harvard.edu/>
- Declarations Fiducia supplicans sur la signification pastorale des bénédictions-, 18.12.2023 Holy see press office summary of bulletin,

<https://www.vatican.va/roman-curia/congregations/cfaith/documents/rc-ddf-doc-20231218-fiducia-supplicans-fr.html>

- DOUGLAS J. PIETERSMA Defining Home Education in Contrast to Schooling -Paradigms,, **Home School Researcher, Volume 38 No. 4, 2024**, <https://nheri.org/>
- Girls' Education Challenge, Department for International Development, 16 August 2018, <https://www.gov.uk/>
- Grundgesetz, Grundrechte, Artikel 7, "Schule", 10/2024/7/, <https://handbookgermany.de/>
- Home schooling soars by a fifth in England over the past year, The Times & The Sunday Times, 13-12-2024, <https://www.thetimes.com/>
- How We Work, iScoil, <https://iscoil.ie/>.
- I loved being home schooled (apart from my mum's sex ed lessons). But are new methods too radical?, Elle Hunt, 2024, 'The Guardian', <https://www.theguardian.com>
- Ibn Faris, Ahmad. (1979). Dictionary of Language Measures. Dar Al-Fikr.
- Ibn Manzur, Muhammad. (1414 AH). Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs]. Beirut: Dar Sader.
- Investigation Unit: Mandatory Teaching of Same-Sex Relationships in Schools.
- Islamic Foundation School Safety Handbook.2022. Villa Park.p15. <https://ifsvp.org/>
- Israr Khan, King Fahad Academy- Inspection Report-. Ofsted, 2010, <https://files.ofsted.gov.uk/>
- Les écoles religieuses en France: catholiques, juives, musulmane, CAMILLE GALLET, LE 12 OCTOBRE 2024, [HTTPS://WWW.75SECONDES.FR/](https://www.75secondes.fr/)
- Muhammad Ali. List of Islamic Schools in Britain: Types of Schools, Curricula, and Tuition Fees, June 19, 2024. Available at: <https://alarabinuk.com/>
- Mukhtar Ahmad. (2008). Dictionary of Contemporary Arabic Language. Alam Al-Kutub.
- Navigating Differences: Clarifying Sexual and Gender Ethics in Islam, May 23, 2023, <https://navigatingdifferences.com/>
- Private faith schools in UK lobby for VAT exemption on fees under £7,690
- Privatskoler og hjemmeundervisning, Utdanningsdirektoratet, <https://www.udir.no/>

- Relationships Education, Relationships and Sex Education (RSE) and Health <https://www.gov.uk/government/publications/relationships-education-relationships-and-sex-education-rse-and-health-education>
- same-sex marriage around the world.28-6-2024, <https://www.pewresearch.org/religion/fact-sheet/gay-marriage-around-the-world/>
- The boom in home schooling, Financial Times,15/10/2024, <https://www.ft.com/>
- Tobolyak, Suleiman. (1996). The Political Rulings of Muslim Minorities in Islamic Jurisprudence. Amman: Dar Al-Bayariq.
- Trevor Barnes, Faith schools, November 15, 2018, <https://religionmediacentre.org.uk/>